الطـوق..!!

تهاتفت عليه أصوات رنانة من كل اتجاه تخبره باتخاذ القرار ، كان محمد الابن الأوحد لوالديه من أسرة متواضعة ، الوالد كان موظفا في إحدى المصالح الحكومية ، حلمه أن يعمل ولده في عمل يدر عليه راتبا يسعده ويعينه في مشوار مستقبله ، محمد تخرج في كلية التجارة وكان متفوقا فنال تقديرا ممتازا يجعله في الجامعة دكتورا جامعيا فجأة قرأ عن إعلان هجرة إلى إحدى الدول الأوروبية ، برقت الفكرة أمام عينيه ، أخذ يعد العدة ليسافر دون أن يخبر والديه لكنه أخبر أعز صديق لديه ، نصحه أحمد بالتروي ولابد من دراسة الموضوع بأبعاد منطقية ، أخذه الغرور وقال : أنا عارف كل حاجة ومستقبلي هناك صمت أحمد ثم قال : لا تنس يا صديقي خطيبتك منى ، برقت عيناه ثم قال : هي لوحدها أكيد تحب أن تتزوج واحدا غنيا وليس فقيرا ، أخذ يفكر في حديث صديقه أحمد ، فجأة هاتفته منى تؤنبه على طول الغياب عنها دون حديث ، ظل مسهما يقلب الأمور على كافة الأوجه ، وفي الليلة الموعودة حمل حقيبته وغادر المنزل في صمت رهيب تاركا رسالة لوالديه ، كانت الشركة أرسلت سيارتها تنتظره لتحمله إلى الميناء ، وبالفعل وجد السفينة مكتظة بالشباب من كل المحافظات بقدر سعادته إلا أنه داخله الفزع والرعب ، بدأت السفينة في الإبحار وتوغلت إلى عمق البحر ، هنا وجد الشباب أن الموت يحدق بهم فجأة وجد محمد حقيبته أوشكت على الفتح ولمح صدرية النجاة التي

أهداه إياها صديقه أحمد ، فأخذها على مضض وكان ممتعضا بها أسرع بارتدائها وسبح هو ومعه خمسة من الشباب ، الأمواج تقذف بهم يمينا ويسارا حتى كادوا أن يهلكوا ، اختفت السفينة بعيدا ووجدوا أنفسهم في غيمة على سطح الماء ، ثم فجأة اقتربت منهم قوارب صغيرة أرسلتها باخرة عابرة عن بعد حين رأتهم ، وبالفعل نجا محمد بفضل صديقه وصدريته ، ابتسم أحمد وقبل محمدا وضحك الجميع بعد أن قص عليهم محمد مغامرته ونجاته ، منى قالت : الحمد لله أنك أدركت قيمة الوطن .